Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بجنة الخلد ويتهدد الجبناء بالنار الأبدية .

يقول نفس الكاتب : «والإسلام في كلمة هو ديانة بربرية تقوم على الأخلاق المنحطة والقيم الرخيصة»[1]. ينبغي هنا أن ننبه على أن فولني لم يكن كاثوليكيًا صادقًا بل كان ناقدًا عنيفًا للكاثوليكية ، ولكنه على الأقل مع شدة نقده للعقائد النصرانية فإنه قد اعترف بسمو الأخلاق النصرانية . وهذا ما لم يفعله بالنسبة للإسلام فإنه للأسف لم ير نقطة نور في هذه الديانة بالرغم من صحة بصره وثقابة ذهنه.

إنه من الواضح أن فولني قد أعوزه السند التاريخي الأصيل والمصدر العلمي الصحيح لمعلوماته عن الإسلام ، وهو في هذا الأمر يتفق مع مكسيم رودينسون .

ويطلعنا هيتشم على نص ورد في كتاب الرحلة إلى مصر وسوريا لفولني ، وبينما هو يعبر عن انطباعاته عن الوضع السياسي في كلا البلدين ، قال فيه عن الإسلام أنه هو المسئول عن تأخر الشعبين السوري والمصري، والشعوب الإسلامية بوجه عام . وهو يزعم أن من يقرأ القرآن سوف يلاحظ خلوه من إقرار أي واجبات على الإنسان يكون مطالبًا بأدائها أو وجود أي مبدأ لنظام سياسي محدد ، أو أي فن في إدارة شئون الحكم ، إنه لم يقدم شيئًا يذكر حول الدستور أو القوانين المنظمة لحياة الناس ، وكل ما جاء في القرآن يمكن أن يلخص في أربعة أو خمسة قوانين ، هي من وجهة نظر هذا الكاتب تعدد الزوجات ، الطلاق ، الرق ، وحق الإرث لقرابات المتوفى .

ويمضي فولني في طعنه في القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم حتى يقول «إن القرآن كتاب ليس فيه جمال ولا نظام ، وإن محمدًا قد استعمل فيه أسلوبًا عنيفًا عنف الداء العضال ، وملأه بعبارات التعصب المتقد». وعن محمد صلى الله عليه وسلم يقول فولني أيضا :«إن محمدًا لم يهدف إلى تنوير أحد بل إلى استعباد الآخرين، إنه لم يسع إلى تكوين أصحاب ، بل رعايا يسخرهم لتحقيق أهدافه ومآربه وهكذا... وهذا هو نص كلام فولني[2].

Upon reflection it seems that the nature of the land has a real influence on behavior. It appears that in society, as in the wild, a country where the means of subsistence are somewhat hard to come by will have more active and industrious inhabitants than a country where nature is lavish with her gifts-there the people will be inactive and sluggish..... This would suggest the principle that people have a tendency to indolence not insofar as they live in warm countries

(1) Hichem, p.24.

(2) Ibid, p27.